Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معلوم أن أرسطو لم يلق بالا للشعر الغنائى ، ولم يعتد بسوى الشعر الموضوعى شعر المسرحيات والملاحم ، ورسالة الشاعر عنده هى تمثيل الأحداث الخارجية والأشخاص . فالشاعر لايكون شاعراً بفخامة العبارة أو صياغة الصور . ولـــكن ببراعته فى رسم سير الأحـــداث وتطورها ، وإحكام حلقات الحكاية ، بحيث يستتبع بعضها بعضاً . وقد وضع أرسطو للذلك ما وضع من نظريات : نظرية المحاكاة ، والوحدة العضوية ، والتطهير . وقد نشأ الشعر — فيما يرى أرسطو — عن غريزة المحاكاة : أى محاكاة المرء لما يحيط به مما هو خارج عن نطاق ذاته ، وهذه الغريزة أصيلة فى الإنسان منذ الطفولة ، وبها يتعلم الطفل اللغة ، ويندمج فى عالمه أول عهده به ، وبها يخلق الشاعر الأحداث والحكايات فى مسرحيته محاكاة للعالم الخارجى . . والحكاية عنده هى « مبدأ المأساة وروحها » . ويربط أرسطو بين الأفعال فى الحكاية والأخلاق فيها ، « لأن الشعراء يحاكون أفعالا أصحابها بالضرورة إما أخيار وأما أشرار » . والحكاية المحكمة فنيا تكشف ضرورة عن خلق أصحابها ، والوقوف على الخلق على هذا النحو يحرك الإرادة إلى العمل ، ويثير عاطفتى الخوف والرحمة اللذين يؤديان إلى التطهير من الانفعالات الضارة » . ومن أجل هذا كانت الأفعال فى الحكاية هى الغاية من المأساة . والغاية فى كل شئ أهم مافيه »(١).

ولهذا يرى أرسطو أن الشاعر صانع حكايات وأفعال قبل أن يكون صانع أشعار أو صور . وبهذه الآراء تأثر الكلاسيكيون أبلغ تأثر ، فرفعوا من شأن الشعر الموضوعى ، وجعلوا الغاية منه خلقية عملية ، وأقلوا من الشعر الغنائى وهونوا من شأنه ، وكرهوا فيه الإغراق فى الخيال .

وقد ثار عليهم فلاسفة علم الجمال ونقاد الأدب ممن مهدوا للرومانتيكية أو انضموا تحت لوائها ، فتعرضت نظرية محاكاة أرسطو لاعتراضات كثيرة : فمنهم الفيلسوف الفرنسى « ديدرو » (١٧١٣ — ١٧٨٤) ، كان يرى أن الفنان خالق لا محاكى الطبيعة ، ولـــكنه يحاكى مايجرى فى دخيلة نفسه ، وما يخلقه لا وجود له فى الطبيعة مجتمعا فى الصورة التى صورها . والفن يجمل

(١) أرسطو : فن الشعر ١٤٥١ ، ٢٧ — ٣٢ وكذا الفصل السادس منه .